اذا قرب ورد اليه الدم في العروق ان ينبث في جميع اجزاء العضو حتى يزيد في جميع جهاته ويحتاج ذلك الشي
الزايد الى ان يلصق بالعضو ويلتحم به ويحتاج ذلك الدم الملتصق بالعضو ان يكون شبيها به وقد يستدل على
الزيادة من ابدان المهلوسين فان هولاء لا تزيد اعضاؤهم البتة وتستدل على الالتصاق من ابدان المستسقين
بالنوع اللحمي فان ابدان هولاء قد تزيد ابدانهم ولكن تلك الزيادة لا تلتصق بها لانها رقيقة مائية لم تعمل فيها
الحرارة الغريزية عملا تغلظ به وتلزج حتى يمكن فيها الالتزاق فهي لذلك تسيل وتجري من الاعضاء وتستدل
على المشابهة من البرص وذلك ان اعضاء اصحاب هذا المرض قد يزيد الغذاء فيها ويلتصق بها الا انه لا يتشبه
بها وذلك يكون اما لضعف القوة المغيرة الثانية واما لان الخلط الذي صار اليه خلط بلغمي غليظ والقوة
المغيرة تعجز عن ان تصير ذلك الخلط دما فمن هذه الاعراض تبين ان الغذاء نفسه انما هو الزيادة والالتصاق
والتشبيه ولذلك كان ابقراط يعرف اسم الغذاء على ثلثة معان على الغذاء الذي قد زاد والتصق وتشبه وعلى الغذاء
الذي قد زاد والتصق من غير تشبه وعلى الغذاء الذي لم يصر بعد غذاء بمنزلة عصارة الطعام والدم وكل واحد
من الاعضاء يصل اليه الغذاء في وقتين اما المعدة فانها تاخذ من الغذاء في وقت انهضامه ما هو اقرب الى طبيعتها
فتحيله الى ذاتها وتغتذي به وتصل اليها من الكبد دم في عروق تصير من الكبد الى الطبيعة الخارجة فتغتذي به
وكذلك ايضا الفم والمري قد ياخذان في مر الغذاء الطف ما في جوهره به وتصل اليها من الكبد دم في عروق تصير
من الكبد الى الطبيعة الخارجة منها فتغتذي به وكذلك ايضا الفم والمري قد ياخذان في مر الغذاء بها الطف ما هو
في جوهره واقرب الى طبيعة البخاري فيغتذيان به ويصل اليها من الكبد دم في عروق منشعبة اليهما من الكبد
فيغتذيان به واما الامعاء الدقاق منها ياخذ من الغذاء الذي يصل فيها من المعدة الى الكبد ما يحتاج اليه ويصير
اليها من الكبد دم في عروق منشعبة من العروق بالباب فيغتذي به ويزيد في نفس جوهرها وكذلك الامعاء الغلاظ
قد تاخذ من ثفل الغذاء ما فيه بها فيغتذي به ويصل اليها دم في العروق المتصلة بها في ظاهرها فيغتذي به على ما
بينا عند ذكرنا امر الاعضاء واما الكبد فقد يصل اليها غذاء من المعدة في وقت ما ينهضم الغذاء من المعدة في
وقت ما ينهضم فيها فتجتذبه بعروق تلي المعدة من الكبد وثانيها غذاء آخر بعد ما ينهضم الطعام في المعدة ويتحدر
من المعدة الى الامعاء وتدخل في العروق التي تنشعب اليها منها في وقت ما يصير عصارة الغذاء من الامعاء الى الكبد
قبل ان ينهضم جيدا ويصير دما ويصل اليها غذاء في تلك العروق بعد ما ينهضم انهضاما جيدا ويصير دما وكل
واحد من هذه الاعضاء يجتذب الغذاء اليه اما من العضو الذي هو اضعف منه بمنزلة ما يجتذب القلب الغذاء
من الكبد والكبد من الامعاء والامعاء من المعدة والمعدة من العروق غير الضوارب لانها اقوى منها واما من
عضو اقوى منه ويكون فيه مادة كثيرة ليس يحتاج اليها كلها بمنزلة ما يجذب المعدة من الكبد اذا كانت المعدة خالية

والكبد

والكبد كثيرة الدم فيغتذي به وقد يدفع ايضا الاعضاء ما فيها من المواد اما الى العضو الذي هو اضعف منها
بمنزلة ما يدفع المعدة ما فيها الى الامعاء واما الى الموضع الذي هو اقرب منه بمنزلة ما اذا كانت مادة في المعدة
في اعلاها دفعتها بالقي الى الفم واذا كانت في اسفلها دفعتها الى الامعاء بالاسهال والاعضاء تدفع ما فيها مما اجتذبته
اليها في احد وقتين اما اذا اجتذبت منه حاجتها فيصير الباقي فضلا لا حاجة بها اليه بمنزلة المعدة اذا اخذت حاجتها
من الغذاء دفعت الباقي الى الامعاء واما ان تاذت به واذاها به اذ كان كثير المقدار فيثقل عليها امساكه بمنزلة الاسهال
والقي العارضين عن كثرة الاكل والشرب واما اذا فسد فيها واستحال الى كيفية حادة بلذع بمنزلة ما يستحيل
الغذاء في المعدة الى المرار فيلذعها فتدفعه الى الامعاء فيلذع الامعاء فتدفعه الى خارج او تدفعه الى الفم
بالقي فهذه القوى الطبيعية يكون تدبير الغذاء والمواد التي في البدن واذ قد تبين مما قلنا كيف يكون
فعل كل واحدة من القوى الطبيعية في اعضاء البدن فنحن نبين كيف تظهر افعال هذه القوى للحس بمثالين
مثلهما جالينوس في المعدة والرحم ونبتدي اولا بمثال ذلك في المعدة ونبين فيها اولا فعل القوة الجاذبة

الباب الثالث في المثال للقوى الطبيعية من المعدة فنقول ان فعل الجذب يظهر ظهورا بينا في وقت
الازدراد فانا نرى الحيوان يجتذب الغذاء من الفم ويورده الى المعدة ليطحنه ويسحقه ليسهل بذلك تغيره
الى جوهر الدم فان قال قايل ان حركة المري لتناول انما هو بارادة الانسان قلنا فان كان تناول الغذاء بارادة الانسان
فالقوة الجاذبة مع ذلك ظاهرة بينة من حركة المري والمعدة في وقت الازدراد من تناول بعض الاغذية والادوية
الكريهة اما من حركة المري والمعدة في وقت الازدراد فانا نرى المري والمعدة في وقت الحاجة الشديدة الى الغذاء
يجتذبان الطعام من الفم وهو يمضغ من غير ارادة الانسان وترى المري يقصر والمعدة يصعد الى فوق لشوقها
الى اجتذاب الغذاء ولذلك قد تجد المعدة من بعض الحيوان القصير المري في وقت تناول الغذاء يصعد حتى يلتقي
بالفم وذلك اذا كان الفم منه واسعا وكان شرها بمنزلة الحيوان الذي يسمى جانا وهو التمساح واما ما يعرض
في تناول الاغذية الحلوة واللذيذة والادوية الكريهة فانا نرى المري والمعدة في وقت تناول الاغذية الحلوة
اللذيذة يجتذبانها بسرعة حتى ان الكبد ايضا يجتذبها من المعدة للذاتها وقربها من طبيعتها وتبين من ذلك
انه متى تناول الانسان غذاء ما وتناول بعده غذاء احلى منه ثم استعمل القي وجد ما يخرج بالقي من الشي الحلو في آخر
شي يتقيو به لجذب المعدة له الى قعرها ومتى تناول الانسان غذاء رديا او دواء كريها وجدت المري والمعدة تروماه
لفظه ولا يزدردانه الا بعسر ومع هذا ان انسانا علق حتى يتدلى راسه الى اسفل ورجليه الى فوق منتصبا ثم
اعطي الغذاء لازدرده اذدرادا تاما وورد المعدة فلو لم يكن هنا قوة جاذبة لم يمكن ان يصعد الغذاء الى فوق
حتى يرد المعدة فقد بان مما ذكرنا ان في المعدة قوة جاذبة طبيعية تجذب اليها ما ينالها وتلايمها فاما القوة الماسكة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)